**المحاضرة الرابعة عشرة:**

**صاحب الحال**هو الاسم الذي يبين الحال هيأته ،   ومن ابرز خصائصه :  
الأول: أن يكون معرفة في الأصل ولكنه قد يقع نكرة عند وجود مسوغ من المسوغات الآتية:  
ـ أن يتقدم الحال على النكرة نحو قول الشاعر:  
  وبالجسمِ منّي بيّناً لو علمتِهِ شُحوبٌ         وإنْ تستشهدي العينَ تشهدِ   
والشاهد فيه: أن  صاحب الحال ( شحوب) ورد نكرة لأن الحال ( بينا) قد تقدم على صاحب الحال، لذا صح أن يقع صاحب الحال نكرة لوجود المسوغ.  
 ومنه قول الشاعر أيضا:  
 وما لامَ نفسي مثلَها لي لائم ٌ                  ولا سدَّ فَقري مثلُ ما ملكتْ يدي  
ـ أن تخصص النكرة بوصف أو بإضافة فمثال ما تخصص بوصف قوله تعالى: (( فيها يُفرَقُ كلُّ أمرٍ حكيمٍ أمراً من عندنا)) والشاهد في الآية الكريمة : أن صاحب الحال ( أمرٍ) قد تخصص بوصف( حكيم) لذا صح أن يأتي نكرة. ومنه قول الشاعر:   
  نجيّتَ يا ربِّ نوحاً واستجبتَ لهُ              في فُلكٍ ماخرٍ في اليمِّ مشحونا  
ومثال ما تخصص بالإضافة قوله تعالى: (( في أربعةِ أيامٍ سواءً للسائلين )) والشاهد فيه: أن صاحب الحال( أربعة) قد تخصص بالإضافة فصح أن يأتي نكرة.  
ـ أن تقع النكرة بعد النفي أو شبه النفي ( أي: الاستفهام والنهي) فمثال ما وقع بعد النفي قول الشاعر:  
   ما حُمَّ من موتٍ حمًى واقيا                 ولا ترى من أحدٍ باقيا  
والشاهد فيه: أن صاحب الحال ( حمى ، واحد) قد سبق بنفي، لذا صح أن يأتي نكرة.  
ومثال ما وقع بعد الاستفهام قول الشاعر:  
  يا صاحِ هل حُمَّ عيشٌ باقياً فترى         لنفسِكَ العذرَ في إبعادها الأملا  
 الشاهد فيه: أن صاحب الحال( عيش) سبق باستفهام إنكاري يؤدي معنى النفي فصح أن يكون نكرة.ومثال ما وقع بعد النهي قول الشاعر:  
 لا يَركَننْ أحدٌ إلى الإحجام                يومَ الوغى مُتخوفاً لحِمامِ  
 والشاهد فيه : أن صاحب الحال( ( أحد) سبق بلا الناهية والنهي شبيه النفي فصح أن يأتي نكرة.  
 الثاني: يعرب صاحب الحال بحسب موقعه من الجملة ويأتي منه الحال بحسب ذلك، فيأتي الحال من الفاعل نحو : ( رجع الغائبُ سالما) ويأتي الحال من نائب الفاعل نحو:( تُؤكَلُ الفاكهةُ ناضجةً) ، ويأتي من الخبر نحو: ( هذا الهلالُ طالعاً)، ومن المبتدأ نحو : ( أنت مجتهدا أخي) .ويأتي الحال من المفاعيل أيضا ،كالمفعول المطلق نحو: ( سرتُ سيري حثيثاً وتعبتُ التعبَ شديدا )ومن المفعول فيه نحو :( سريتُ الليلَ مظلما وصمتُ الشهرَ كاملا).  
ـ قد يأتي الحال من صاحب الحال المضاف إليه بشرط أن يكون في المعنى أو في التقدير فاعلا أو مفعولا وذلك في صورتين:  
الأولى: أن يكون المضاف مصدرا أو وصفا مضافين إلى فاعلهما أو غيره، فالمصدر المضاف إلى فاعله نحو : (سرني قدومك سالما) ، ومنه قوله تعالى : (( إليه مَرجِعُكم جميعاً)) والشاهد فيه : أن الحال وردت من صاحب الحال المضاف إليه ( وهو الضمير الكاف المتصل بميم الجماعة) لأن المضاف ورد وصفا مشتقا مضافا إلى فاعله.  
ومثال المضاف المصدر قول الشاعر:   
تقول ابنتي إنّ انطلاقَك واحدا         إلى الروع يوما تاركي لا أبا ليا  
والشاهد فيه: أن الحال ( واحدا) وردت من صاحب الحال المضاف إليه ( الضمير الكاف ) لأن المضاف ( انطلاق)ورد مصدرا.  
الثانية: أن يصح إقامة المضاف إليه مقام المضاف بحيث لو حُذف المضاف لاستقام المعنى وذلك بان يكون المضاف جزءا من المضاف إليه حقيقة نحو قوله تعالى : (( ونزعنا ما في صدورِهم من غِلٍّ إخواناً)) والشاهد فيه: أن الحال ( إخواناً) ورد من صاحب الحال المضاف إليه ( الضمير هم) لأن المضاف ( صدور)هو جزء من المضاف إليه حقيقة، فالصدور جزء منهم.  
أو يكون المضاف كالجزء منه نحو قوله تعالى : (( أن اتبعْ مِلّةَ إبراهيمَ حنيفاً)) والشاهد فيه : أن الحال: ( حنيفا) ورد من صاحب الحال المضاف إليه ( إبراهيم) لأن المضاف ( ملة)كالجزء من المضاف إليه.